ورحمة لمؤمنهم قال بعضهم اعطاه الله اسمين من اسمائه رؤف
رحيم ومثله في الآية الاخرى قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين
اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم الآية ومثله في الآية الاخرى هو الذي
بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم الآية وقوله تعالى كما ارسلنا
فيكم رسولا منكم وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عليه السلام في قوله تعالى من انفسكم قال نسبا وصهرا وحسبا ليس
في ابائي من لدن آدم سفاح قط كلنا نكاح قال ابن الكلبي كنت
للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة ام فما وجدت فيهن سفاحا
ولا شيأ مما كان عليه الجاهلية وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قال من نبي الى نبي حتى
اخرجتك نبيا قال جعفر بن محمد عليه السلام عجز خلقه عن طاعته فقوم
ذلك لكي يعلموا انهم لا ينالون الصفو من خدمته فاقام بينه
بينهم مخلوقا من جنسهم في الصورة البشرية البس من فضله
الرأفة والرحمة واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعته
وموافقته موافقته فقال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع
الله وقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال
ابو بكر بن طاهر زين الله محمدا صلى الله عليه وسلم بزينة الرحمة
وكان كونه رحمة وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن اصاب
شيأ من هذه الرحمة فهو الناجي في الدارين من كل مكروه وهو
الواصل فيها الى كل محبوب الا ترى ان الله تعالى قال وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين فكانت جملة رحمة وحياته رحمة
كما قال صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ومماتي خير لكم وكما اراد
الله رحمة باتمة قبض نبيه قبلها فجعله لها سلفا وفرطا قال
السمرقندي رحمة للعالمين يعني للجن والانس وقيل لجميع الخلق
للمؤمنين رحمة بالهداية ورحمة للمنافق بالامان من القتل و

القتل ورحمة للكافر بتأخير العذاب قال ابن عباس هو رحمة
للمؤمنين والكافرين اذ عوفوا مما اصاب غيرهم من الامم
المكذبة وحكي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام
هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم كنت اخشى العاقبة
فامنت لثنأ الله علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش
مكين مطاع ثم امين وروى عن جعفر بن محمد الصادق في
قوله تعالى فلم لكم من اصحاب اليمين اي بك فاوصلت
سلامهم من اجل كرامة محمد صلى الله عليه وسلم وقال الله
تعالى الله نور السموات والارض الآية قال كعب الاحبار
المراد بالنور الثاني ههنا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله
مثل نوره اي نور محمد وقال سهل بن عبد الله المعنى المنور
هادي اهل السموات والارض ثم قال مثل نور محمد اذ كان
مستودعا في الاصلاب كمشكاة صفتها كذا واراد بالمصباح
قلبه والزجاجة صدره اي كانه كوكب دري فتح
من الايمان والحكمة توقد من شجرة مباركة اي من نور
ابراهيم وضرب المثل بالشجرة المباركة وقوله يكاد زيتها
يضيء اي يكاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم تبين للناس
قبل كلامه كهذا الزيت وقيل في هذه الآية غير هذا والله اعلم
وقد سماه الله في القرآن في غير هذا الموضع نورا وسراجا
منيرا فقال تعالى لقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقال
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا ومن هذا قوله تعالى الم نشرح لك صدرك
الى آخر السورة شرح صدره والمراد بالصدر والقلب قال
ابن عباس رضي الله عنهما شرحه بالاسلام وقال سهل نور
بنور الرسالة وقال الحسن سلاه حكما وعلما وقيل معناه

Copyright © King Saud University